

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Acts 13:20–52	أعمال الرُّسُل 13: 20–52
#5602	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 189
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشكُّك سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وإيَّاكَ دِراسَتنا وتأمُّلنا في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ من أعماقِ قلوبنا هوَ أن تكونَ قَدْ تباركتَ واستَقَدتَ وحَقَّقتَ نُضجاً في علاقتِكَ بالرَّبِّ يسوعَ المسيحَ من خلالِ هذهِ التفسيراتِ والتأمُّلاتِ.

في حلقةِ اليَوْم، سنُكملُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِراسَتنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحيَّةِ إذ سنُصنغي إلى تفسيرِ آياتٍ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل على فَمِ الرَّاعي "تشكُّك سميث".

فإن كانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ، نرجو أن تُحضرهُ وأن تفتَحَهُ على الأصحاحِ الثالثِ عَشَرَ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل إذ سنُتابعُ الحديثَ عَمَّا جرى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ المُقدَّسِ على الكَنيسةِ الباكِرةِ. أمَّا إن لم يكنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقدَّسٍ في هذهِ اللحظَةِ، فنرجو أن نُصنغي بروحِ الخُشوعِ والصَّلَاةِ.

والآن، نثُرِّكُمُ أعزَّاءنا المُستمعينَ معَ دَرَسِ جَدِيدٍ من سِفرِ أعمالِ الرُّسُل ابتداءً بالأصحاحِ الثالثِ عَشَرَ والعددِ 20؛ دَرَساً أعدَّهُ لنا الرَّاعي "تشكُّك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تشكُّك سميث")

كُنَّا قَدْ رأينا أصدِقاءنا المُستمعينَ أن بُولسَ وَمَنْ مَعَهُ أبَحروا مِنْ بَافوسَ إلى بَرَجَة في بَمفيلِيَّة. ولِسببِ ما، فارقَ يوحناَ مَرُفَسُ بُولسَ وبَرناباَ ورجَعَ إلى أورُشليمَ. ثمَّ سافرَ بُولسُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَرَجَة إلى أنطاكيَّةِ التَّابِعةِ لِمُقاطِعةِ بيسيديَّةِ ودَخَلوا المَجْمَعِ اليَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وجَلَسوا. وبعَدَ قِراءةٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ وكُتِبِ الأنبياءِ، أرسَلَ إليهِمُ رؤساءُ المَجْمَعِ يقولونَ: "أيُّها الرِّجالُ الإخوةُ، إن كانتَ عِنْدَكُمُ كَلِمَةٌ وَعِظٌ لِلشَّعبِ فقولوا".

حينئذٍ، قامَ بُولسُ وأشارَ بيدهِ وقالَ: "أيُّها الرِّجالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ، اسْمَعُوا! إلهُ شَعبِ إِسْرَائِيلَ هذا اختارَ أباءنا، ورفَعَ الشَّعبَ في العُربَةِ في أرضِ مِصرَ، وبذرَاعَ مُرتَفِعةٍ

أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اِحْتَمَلَ عَوَانِدَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَّمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْفُرْعَةِ".

وَالآنَ، يُتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ عِظَتَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 13: 20 22:

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قِضَاءً حَتَّى صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكًا، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، رَجُلًا مِنْ سِبْطِ بَثْيَامِينَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً. ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، الَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ بُولَسُ الرَّسُولُ يَقُومُ بِمَسْحِ تَارِيخِيٍّ سَرِيعٍ لِتَارِيخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي عُجَالَةٍ بِتَحْرِيرِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. كَمَا أَنَّهُ ذَكَرَهُمْ بِعِنَايَةِ اللَّهِ بِشَعْبِهِ طَوَالَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً الَّتِي قَضَوْهَا فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمُ الْآنَ بِفِتْرَةِ الْقِضَاءِ الَّتِي دَامَتْ نَحْوَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً حَتَّى مَجِيءِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا طَلَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَلِكًا بَشَرِيًّا عَلَيْهِمْ وَأَصْرُوا عَلَى ذَلِكَ، أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَبَعْدَ أَنْ عَزَلَ اللَّهُ شَاوُلَ، عَيَّنَ بَدَلًا مِنْهُ دَاوُدَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْ دَاوُدَ: "دَاوُدُ بْنُ يَسَى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي".

وَلَا شَكَّ أَنَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ عَنْ دَاوُدَ يُثِيرُ الدَّهْشَةَ. فَعِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى حَيَاةِ دَاوُدَ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نُلَاحِظَ بِسُهُولَةٍ تَامَةً أَنَّ حَيَاتَهُ لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً. لَكِنَّ هَذَا يُرِينَا أَعْرَافَنَا الْمُسْتَمْعِينَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُنَا أَنْ نَكُونَ كَامِلِينَ كَمَا نَكُونُ حَسَبَ قَلْبِ الرَّبِّ. فَاللَّهُ الْحَيُّ يَعْلَمُ أَنَّنَا لَنْ نَبْلُغَ يَوْمًا الْكَمَالَ فِي هَذَا الْجَسَدِ الْفَانِي. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ الْعَلِيمُ يَعْلَمُ أَنَّ دَاوُدَ سَيَفْتَرِفُ الْأَخْطَاءَ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ رَجُلٌ حَسَبَ قَلْبِهِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِأَنَّ دَاوُدَ سَيَكُونُ شَخْصًا كَامِلًا بِلَا خَطِيئَةٍ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا تَسْبِيحًا وَعِبَادَةً. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ دَاوُدَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْحَثُ عَنْ أَشْخَاصٍ كَامِلِينَ، بَلْ يَبْحَثُ عَنْ أَشْخَاصٍ يُحِبُّونَهُ وَيَسْعُونَ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ إِلَى عَمَلِ مَشِيئَتِهِ. وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ أَشْخَاصٍ مُتَضَعِينَ وَلَا يَتَرَدَّدُونَ فِي التَّوْبَةِ عِنْدَمَا يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا نُجَاهَ اللَّهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ شَأْنِ دَاوُدَ وَبَارَكَهُ فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، يُمَكِّنُكَ صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ أَنْ تَنْشَجَعَ. فَمَعَ أَنَّكَ لَسْتَ كَامِلًا، فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ رَجُلًا بِحَسَبِ قَلْبِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ حُبِّكَ لَهُ، وَمِنْ خِلَالِ التَّسْبِيحِ وَالْعِبَادَةِ.

كَذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْ دَاوُدَ إِنَّهُ سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِهِ. فَقَدْ كَانَ دَاوُدُ يَرْعَبُ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِهِ فِي عَمَلِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. وَمَا أَكْثَرَ مَا نَقَرْنَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ دَاوُدَ طَلَبَ وَجْهَ اللَّهِ. فَقَدْ كَانَ يَسْعَى دَوْمًا إِلَى مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، وَإِلَى طَلَبِ الْإِرْشَادِ مِنْهُ.

وَيُتَابِعُ الرَّسُولُ بُولَسُ عِظَتَهُ قَائِلًا عَنْ دَاوُدَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 13: 23:

مِنْ نَسْلِ هَذَا، حَسَبَ الْوَعْدِ، أَقَامَ اللَّهُ لِإِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا، يَسُوعَ.

ففي أحد الأيام، جلس الملك داود في نهاية أيامه وراح يراقب الشعب أثناء ذهابهم إلى خيمة الاجتماع. وحينئذ فكر داود في أن يبني بيتاً (أو هيكلًا) للرب. لذلك، قال الملك داود لثان النبي: "انظر. إني ساكن في بيت من أرز، وتابوت الله ساكن داخل الشقق (أي: في خيمة)". فقال ثان للملك داود: "أذهب افعل كل ما بقلبك، لأن الرب معك".

لكن الرب الإله كلم ثان النبي في تلك الليلة وقال له إنه لن يسمح لداود بأن يبني هيكلًا له لأن داود رجل حرب، ولأن يديه ملطختان بالدماء. وقد أوصى الله القدوس ثان النبي بأن يقول للملك داود إنه لن يسمح له ببناء هيكل له. لكنه أوصاه أن يقول له إنه سيقيم من نسله ملكًا يجلس على العرش إلى الأبد.

وفي اليوم التالي، جاء ثان إلى الملك داود وأخبره بكل الكلام الذي أوصاه الرب به. حينئذ، دخل الملك داود وجلس أمام الرب وقال: "من أنا يا سيدي الرب؟ وما هو بيتي حتى أوصلتني إلى هنا؟ وقل هذا أيضًا في عينيك يا سيدي الرب، فتكلمت أيضًا من جهة بيت عبدك إلى زمان طويل، وهذه عادة الإنسان يا سيدي الرب. وبماذا يعود داود يكلمك وأنت قد عرفت عبدك يا سيدي الرب؟ فمن أجل كلمتك وحسب قلبك فعلت هذه العظام كلها لتعرف عبدك. لذلك قد عظمت أيها الرب الإله، لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك حسب كل ما سمعناه بأذاننا".

ثم أكمل داود صلاته قائلاً: "والآن أيها الرب الإله أقم إلى الأبد الكلام الذي تكلمت به عن عبدك وعن بيتي، وافعل كما نطقت. وليعظم اسمك إلى الأبد... وليكن بيت عبدك داود ثابتًا أمامك. ... لأنك أنت يا رب الجنود... قد أعلنت لعبدك قائلاً: إني أبني لك بيتًا، لذلك وجد عبدك في قلبه أن يصلي لك هذه الصلاة. والآن يا سيدي الرب أنت هو الله وكلامك هو حق، وقد كلمت عبدك بهذا الخير. فالآن ارتض وبارك بيت عبدك ليكون إلى الأبد أمامك، لأنك أنت يا سيدي الرب قد تكلمت. فليبارك بيت عبدك ببركتك إلى الأبد".

وكما رأينا، أحببنا المستمعين، فقد ذكر بولس الرسول يهودمجمع أنطاكية بوعد الله الحي لداود بأنه سيقيم من نسله مخلصًا. ثم يقول بولس بوضوح تام إن الله أقام ليني إسرائيل مخلصًا هو يسوع!

ويتابع بولس الرسول عظته قائلاً في سفر أعمال الرسل 13: 24-26:

إذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب إسرائيل. ولما صار يوحنا يكمل سعيه جعل يقول: من تظنون أنني أنا؟ لست أنا إياه، لكن هوذا يأتي بعدي الذي لست مستحقاً أن أحل حذاء قدميه. «أيها الرجال الإخوة بني جنس إبراهيم، والذين بينكم يتفنون الله، إنكم أرسلت كلمة هذا الخلاص.

وَقَدْ رَأَيْنَا أَثْنَاءَ دِرَاسَتِنَا لِلْأَنْجِيلِ أَنْ يُوحَاثَ الْمَعْمَدَانِ كَانَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسِيَّا، وَإِنَّهُ لَيْسَ الْمُخَلَّصُ. وَيُؤَكِّدُ بُولُسُ الرَّسُولُ لِيَهُودِ مَجْمَعِ أَنْطَاكِيَّةِ أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ أَوَّلًا إِلَى خِرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. وَهُوَ يُكْمِلُ عِظَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 27 29:

لَأَنَّ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هَذَا. وَأَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي تُقْرَأُ كُلَّ سَبْتٍ تَمِّمُوهَا، إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ. وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يُقْتَلَ. وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ.

وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ كورنثوسِ أَيْضًا: "وَأَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبْلَتْموهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذَكُرُونَ أَيَّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبَلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ". وَهُنَا، يُؤَكِّدُ بُولُسُ لِيَهُودِ مَجْمَعِ أَنْطَاكِيَّةِ أَنَّ جَمِيعَ التُّبُوءَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ الْمَسِيَّا قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي يَسُوعَ. وَقَدْ أَرَادَ بُولُسُ بِذَلِكَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْيَهُودِ أَنَّ مَقَاصِدَ اللَّهِ الْحَيِّ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَإِنْ قَارَنَّا عِظَةَ الرَّسُولِ بُولُسِ بِعِظَةِ الرَّسُولِ بَطْرُسَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِي مِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ، نَجِدُ أَنَّهَا تَحْوِي نَفْسَ الْعَنَاصِرِ الرَّئِيسَةِ. فَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَنْ خَطَايَانَا، وَعَنْ دَفْنِهِ وَقِيَامَتِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ تَمِيمًا لِتُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ بُولُسُ يُبَيِّنُ لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيَّا.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ عِظَتَهُ قَائِلًا فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 13: 30 و 31:

وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَظَهَرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِلَّذِينَ صَعَدُوا مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، الَّذِينَ هُمْ شُهُودُهُ عِنْدَ الشَّعْبِ.

وَلَعَلَّكَ تَذَكُرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ يَسُوعَ ظَهَرَ لِتَلَامِيذِهِ فِي أَمَاكِنَ وَمُنَاسَبَاتٍ عَدِيدَةٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ قِيَامَتِهِ. إِذَا، فَقَدْ كَانَ تَلَامِيذُهُ شُهُودًا عَلَى قِيَامَتِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 32 و 33:

وَنَحْنُ نُبَشِّرُكُمْ بِالْمَوْعِدِ الَّذِي صَارَ لِأَبَائِنَا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ هَذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلَادَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَوَلَدْتُكَ.

وَيُؤَكِّدُ بُولُسُ مِنْ جَدِيدٍ أَنَّ كُلَّ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ كَانَتْ حَدِيثَ نُبُوءَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. أَجَلٌ يَا صَدِيقِي، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ كُلُّ تِلْكَ النُّبُوءَاتِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى عِظَةِ الرَّسُولِ بَطْرُسُ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ، نُلَاحِظُ أَنَّهُ اقْتَبَسَ بَعْضَ الْآيَاتِ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ الْوَعْدِ بِالْقِيَامَةِ. وَهُنَا، يَقْتَبِسُ الرَّسُولُ بُولُسُ نَفْسَ تِلْكَ الْآيَاتِ. لَكِنَّهُ يُؤَكِّدُ لَهُمْ أَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً فِي الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 34 37:

إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضًا إِلَى فُسَادٍ، فَهَكَذَا قَالَ: إِنِّي سَأَعْطِيكُمْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةِ. وَلِذَلِكَ قَالَ أَيْضًا فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ قُدُوسِكَ يَرَى فُسَادًا. لِأَنَّ دَاوُدَ بَعْدَ مَا خَدَمَ جِيلَهُ بِمَشُورَةِ اللَّهِ، رَقَدَ وَانْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَرَأَى فُسَادًا. وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَرَ فُسَادًا.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَكُنْ لِدَاوُدَ لِأَنَّ دَاوُدَ قَدْ رَقَدَ، وَانْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَرَأَى فُسَادًا. لَكِنَّ الْوَعْدَ كَانَ لِنَسْلِ دَاوُدَ أَيَّ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَرَ فُسَادًا. ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ 38:

فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ يَهَذَا يُنَادِي لَكُمْ بِعُفْرَانِ الْخَطَايَا،

أَجَلٌ أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ! فَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ لِكِي يَعْفَرَ خَطَايَانَا. فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءِ 53: 6: "كُلُّنَا كَعَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلَمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَعَجَّةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدِّيُونَةِ أَخَذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَطَعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ شَعْبِي؟"

وَيَتَابَعُ بُولُسُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 39 41:

وَبِهَذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى. فَانظُرُوا لِنَلَّا يَأْتِي عَلَيْكُمْ مَا قِيلَ فِي الْأَنْبِيَاءِ: انظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَاوِثُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا! لِأَنِّي عَمَلًا أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ. عَمَلًا لَا تُصَدِّقُونَ إِنْ أَخْبَرَكُمُ أَحَدٌ بِهِ».

وَيَا لَهَا مِنْ حَقِيقَةٍ مَجِيدَةٍ أَنْ يُعْلِنَ اللَّهُ بَرْنًا. فَمِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عُفِرَتْ خَطَايَانَا وَتَبَرَّرْنَا! فَقَدْ مَحَا اللَّهُ كُلَّ آثَامِنَا وَهُوَ لَا يَعُودُ يَذْكُرُهَا. فَإِنْ آمَنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، ثِقْ أَنَّ كُلَّ خَطَايَاكَ قَدْ عُفِرَتْ وَأَنَّكَ قَدْ تَبَرَّرْتَ بِدَمِهِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِلْيَهُودِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ دِمَاءَ الْحُمْلَانِ وَالنَّيْرَانِ لَا تُزِيلُ الْخَطَايَا، بَلْ هِيَ تُعْطِيهَا فَقَطْ. لِذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ 32: 1: "طُوبَى لِلَّذِي عُفِرَ إِثْمُهُ وَسَتِرَتْ خَطِيئَتُهُ". فَمَعَ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْفِرَ خَطَايَانَا، فَإِنَّ دَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.

وَهُنَا، يَقُولُ بُولُسُ لِيَهُودِ مَجْمَعِ أَنْطَاكِيَّةِ إِنَّ هُنَاكَ نُبُوَّةٌ أُخْرَى يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا أَلَا وَهِيَ نُبُوَّةُ النَّبِيِّ حَبَقُوقَ 1: 5 الَّتِي تَقُولُ: "أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أَخْبَرَ بِهِ". وَبِهَذَا فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحَدِّرُ النَّاسَ جَمِيعًا مِنْ عُقُوبَةِ الْاسْتِخْفَافِ بِكَلَامِهِ وَعَمَلِهِ. وَقَدْ قَامَ اللَّهُ بِعَمَلِ الْفِدَاءِ إِذْ قَدَّمَ لَنَا عُفْرَانَ الْخَطَايَا مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ عَمَلٌ لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَقُومَ بِهِ. فَأَنْتَ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ. فَالْخَلَاصُ لَيْسَ بِالْأَعْمَالِ، بَلْ هُوَ بِالنِّعْمَةِ مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِذَا، فَالْخَبْرُ السَّارُّ لَدَى فَنَّةٍ مَا قَدْ يَكُونُ خَبْرًا سَيِّئًا لِفَنَّةٍ أُخْرَى. فَالْخَبْرُ السَّارُّ يُوَوِّلُ إِلَى خَلَاصِ كَثِيرِينَ. وَلَكِنَّهُ يُوَوِّلُ أَيْضًا إِلَى إِدَانَةِ كُلِّ مَنْ يُصِرُّ عَلَى عَدَمِ قَبُولِ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِ.

وَبِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ التَّحذِيرِيَّةِ، خَتَمَ بُولُسُ الرَّسُولُ عِظَتَهُ لِيَهُودِ مَجْمَعِ أَنْطَاكِيَّةِ. ثُمَّ نَفَرًا فِي الْعَدَدِ

:42

وَبَعْدَمَا خَرَجَ الْيَهُودُ مِنَ الْمَجْمَعِ جَعَلَ الْأُمَمَ يَطْلُبُونَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي السَّبْتِ الْقَادِمِ.

إِذَا، فَقَدْ أَرَادَ بَعْضُ الْأُمَمِ مِنْ بُولُسِ وَبَرْنَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُمْ بِالْكَلامِ نَفْسِهِ فِي السَّبْتِ الْقَادِمِ! وَهَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي قُلُوبِ كَثِيرِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي الْعَدَدِ 43:

وَلَمَّا انْقَضَتِ الْجَمَاعَةُ، تَبَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالذُّخْلَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا، الَّذِينَ كَانُوا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُقْنِعَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ كَانَ يَعْمَلُ فِي قُلُوبِ الْجَمِيعِ. فَهِيَ هُمُ الْكثِيرُونَ مِنْ يَهُودِ مَجْمَعِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالذُّخْلَاءِ يَتَّبِعُونَ بُولُسَ الرَّسُولَ وَبَرْنَابَا. وَقَدْ اسْتَعْلَلَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا الْفُرْصَةَ لِلتَّحَدُّثِ إِلَى هَؤُلَاءِ وَتَشْجِيعِهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ.

ثُمَّ نَفَرًا فِي الْعَدَدِ 44:

وَفِي السَّبْتِ التَّالِيِ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَدِينَةِ تَقْرِيبًا لِتَسْمَعِ كَلِمَةَ اللَّهِ.

فَقَدْ انْتَشَرَ النَّبَأُ بِسُرْعَةٍ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، حَتَّى إِنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَقْرِيبًا اجْتَمَعَتْ لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ. لَكِنَّا نَفَرًا فِي الْعَدَدَيْنِ 45 وَ 46:

فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجُمُوعَ امْتَلَأُوا غَيْرَةً، وَجَعَلُوا يُقَاوِمُونَ مَا قَالَهُ بُولُسُ مُنَاقِضِينَ وَمُجَدِّفِينَ. فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَقَالَا: «كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلِّمُوا أَنْتُمْ أَوْلًا

بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنْكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ،
هُودًا تَتَوَجَّهَ إِلَى الْأُمَّمِ. لِأَنَّ هَكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ، لِتَكُونَ أَنْتَ
خَلَاصًا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

إِذَا، فَقَدْ امْتَلَأَ الْيَهُودُ غَيْرَةً وَرَاحُوا يُقَاوِمُونَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَيُعَارِضُونَ مَا يَتَكَلَّمَانِ بِهِ. حِينَئِذٍ،
امْتَلَأَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا شَجَاعَةً وَقَالَا لِلْيَهُودِ إِنَّهُمَا كَانَا مُلْزَمَيْنِ بِتَوْصِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ (أَيَّ إِلَى الْيَهُودِ)
أَوَّلًا. لَكِنْ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوهَا، فَقَدْ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ الَّتِي بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ أَعْلَنَ
بُولُسُ وَبَرْنَابَا أَنَّهُمَا سَيَتَوَجَّهَانِ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى الْأُمَّمِ. وَيَسْتَشْهَدُ بُولُسُ وَبَرْنَابَا عَلَى ذَلِكَ بِالْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ
الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ فِي سِفْرِ إِشْعْيَاءِ 49: 6: "قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 13: 48:

فَلَمَّا سَمِعَ الْأُمَّمُ ذَلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيَمَجِّدُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ
كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

نَرَى هُنَا، أَصْدِقَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ خَلَاصَ الْأُمَّمِ قَدْ أَغَاظَ الْيَهُودَ. لَكِنَّهُ كَانَ سَبَبًا فِي فَرَحِ
الْأُمَّمِ. إِذَا، فَقَدْ مَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَلَيْسَ هَذَا فَحَسَبُ، بَلْ إِنَّ جَمِيعَ مَنْ أَعَدَّهُمُ اللَّهُ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ آمَنُوا.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 13: 49 52:

وَانْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ الْكُورَةِ. وَلَكِنَّ الْيَهُودَ حَرَكُوا النِّسَاءَ الْمُتَعَبِّدَاتِ
الشَّرِيفَاتِ وَوُجُوهَ الْمَدِينَةِ، وَأَثَرُوا اضْطِهَادًا عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، وَأَخْرَجُوهُمَا
مِنْ نَحْوِمِهِمْ. أَمَّا هُمَا فَتَفَضَّا عِبَارَ أَرْجُلِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَأَتَيَا إِلَى إِيفُونِيَّةِ. وَأَمَّا
التَّلَامِيذُ فَكَانُوا يَمْتَلِنُونَ مِنَ الْفَرَحِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ.

وَمَاذَا عَنكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ؟ وَكَيْفَ تَنجَازِبُ عِنْدَمَا تَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ؟ هَلْ تَفْرَحُ وَتَنْهَلُكَ، أَمْ
أَنْتَ تَعَارُ وَتَعْضَبُ؟ وَهَلْ تَرْفُضُ طُرُقَ الرَّبِّ وَوَصَايَاهُ، أَمْ أَنْتَ تَفْعَلُ مَسْرَتَهُ؟ وَعِنْدَمَا يُنَبِّهُكَ الرَّبُّ
إِلَى خَطِيئَةٍ مَا فِي حَيَاتِكَ، هَلْ تَتُوبُ عَنْهَا، أَمْ تَبْقَى مُصِرًّا عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُخْطِئْ؟ وَهَلْ حَصَلَتْ عَلَى
عُفْرَانِ الْخَطَايَا؟ وَهَلْ تَبَرَّرْتَ بِزِعْمَةِ الْمَسِيحِ؟ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، مَاذَا فَعَلْتَ بِيَسُوعِ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحِ؟
فَإِنْ كُنْتَ مُصِرًّا عَلَى رَفْضِكَ لَهُ، فَهُنَاكَ عَذَابٌ أَبَدِيٌّ يَنْتَظِرُكَ. أَمَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ قَبِلْتَهُ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ،
فَهَيِّنًا لَكَ لِأَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مِنْ نَصِيحِكَ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نطلعنا على ما حدث بعد قيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وظهوره لتلاميذه! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

شكراً لك يا ربُّ لأنك غفرت خطايانا بدم يسوع المسيح. وشكراً لك لأنك مَحَوْتَ الصَّكَّ الذي كان علينا، ولأنك طرحت خطايانا في أعماق البحر ولا تعودُ تُذكرُها. وشكراً لك أيضاً لأنك بررتنا بالإيمان بيسوع المسيح له كلُّ الإكرام والسُّجود من الآن وإلى الأبد. آمين!